

محبة أبدية أحببتك من أجل ذلك

أدمت لك الرحمة .

(إرميا ٣١)



لا.. لم ينسك

www.stthomas.tk



كتيبات للشباب | ١٣ |

قد تركني الرب ..

هكذا صرختُ بمرارة وهي ترى
نفسها عاجزة عن الخروج من الدائرة
المظلمة التي إنثقت حولها ..

كانت لها من قبل علاقة حية مع
الرب يسوع .. كم من أوقات حلوة
قضتها جالسة عند قدميه نقرأ في كتابه
أو واقفة تصلي أمامه أو سائرة في
الشوارع ننتقد أحياءه .. أه آية إيمان
جميلة عاشتها بين العبادة والخدمة ..

٥

لقد اختبرت قوة الإيمان وبهجة التسبيح
وجمال الشركة مع الله .. لكن وآسفاه
.. ثمة شيء خطير قد حدث غير
من حالتها ونزع منها إبنسامتها التي
تعود الناس رؤيتها مرشمة على
وجهها ..

أه لم تعد تشعر بحضور الله ..
دخل الحزن أعماقها وبدأ يزداد كلما
تذكرت الأيام الأولى وكلما مانت
بتفكيرها إلى مقارنة نفسها بغيرها ..

ماذا حدث ؟

هل سقطت في خطية واستمرت
تخطيء مستسلمة لها ؟
أم أخطأ في حقها بعض أحيائها ،

ثم جاء رد فعلها مخالفاً لمثبنة أبيها
السماوي فدخلت الظلمة حياتها ..
أم هي ظروف .. لم تواجهها بنور
الانجيل ، فأزعجت وأيقظت فيها
مخاوف دفينّة ومتاعب نفسية قديمة
لم تُصفيها من قبل أمام عرش النعمة ..

إياً كان السبب فالحقيقة أن إبليس
هو العدو الخفي الذي إستمر كل ما
حدث .. لقد نجح في أن يُحوّل
عينها عن الرب يسوع .. عن حُبّه
لها . عن خدمته .. حوّل عينها إلى
ذاتها .. إلى آلامها ومشاكلها .. يا
للأسف .. لقد سقطت في شباكه وبدأت
تشفق على نفسها وتطلب شفقة غيرها

ولم تدر إنها بهذا قد توغلت داخل
الممر المظلم الذي ينتهي بهاوية
اليأس ..
يا الهى ..

هل حقاً تركتها .. ؟

أهى مُحفّه فى صرختها « لقد تركنى
الرب .. » (أش ٤٩: ١٤) .

هل أوصدت أمامها كل أبواب
الأمل ..

أيها القارىء العزيز .. إن نظرنا
إلى الله من خلال ظروفنا الصعبة
ومشاكلنا المتعثرة وأخطائنا الكريهة
فإننا سئمنا أن نفكر هكذا ، لكن إذا
عكسنا الوضع ونظرنا إلى كل متاعبنا
من خلال إلهنا المحب فإن النتيجة
التي سنصل إليها ستكون مختلفة ..

صديقى دعنى أشرح لك الأمر بأكثر
وضوح بنأمننا فى واقعة سجلها الكتاب
المقدس فى الأصحاح ٤٩ من سفر
أشعيا .. دائماً الكتاب هو النور اللامع
الذى يحمينا من التيه ويحفظنا من
خداعات إبليس الماكرة ..

الإصحاح يتحدث عن شعب الله

المأسور في بابل .. كم كان بانسا ؟
عشرات السنوات قد مرّت منذ أن
سباهم الأعداء إلى بابل .. مئات
الكيلومترات تفصلهم عن أورشليم
مكان عبادتهم .. مكان الفرح والمجد
.. صحراء وجبال في الطريق إليها
.. حواجز ضخمة .. لا أمل في
الهروب .. لا أمل في العودة ..

وأورشليم نفسها لقد صارت أطلالاً
مخيفة حتى أن نحميا حين زارها بعد
سنوات قليلة لم يقدر أن يتجول فيها
راكباً على دابته (نح ٢٤: ١٤) ..
أمور أشعرت الشعب بالإحباط .
وخرجت من قلوبهم الصرخة

الأثيمة .

« قد تركنى الرب »

وأجاب الرب ..

بماذا أجاب الرب على بأسهم ..
أوجد بعد طريق يعيد به شركته
معهم من جديد ؟
هل تعود لهم إبنسامة الأمل مرة
ثانية ؟

نعم .. نعم .. هكذا أجابهم الله بأن
كشف لقلوبهم أعماق خبئه لهم ..
الله يحبنا جداً جداً ، وحين نثق في
هذا الحب ونرى تحت ضوءه فشلنا
وضعفنا ومشاكلنا فإننا سنرى كل هذا
بطريقة مختلفة نجعلنا نرتفع فوقه

الله يقول .. إن حبة العظیم هو
العلاج لإكتتاب أولاده ..

أيها الروح القدس ..
يا روح الحب الناری ..
ليس لی آخر سواک
یکشف لی عن الحب
الإلهی ..
إکشفه لقلبی .. وقلب
کل قاریء ..

(١) فهو حب لا نظیر له

حب الله لك یسمو عن أی حب
آخر .. الشعب التأسور فی بابل صرخ
« سیدی تسینی » (أش ٤٩: ١٤) ..
وأجابه الرب بكلمات ما أضمنها ..

وتنحدر من الشفقة علی ذواتنا ..
وتننصر علی الإکتتاب ..

صرخ الشعب ، قد تركنی
الرب ..

وأجاب الله بأن كشف عن أعماق
أعماق حبه لهم والكلمات التي قالها
نهم هي أيضا رسالته لكل إبن له
ضعفت أو أنعدمت شركته معه ..
إلی كل إبنة له منعطشة للسلام
والهدوء .. للسعادة والنشاط فی
الخدمة ..

إلی كل إبن له فقد أحلامه فی
إختبارات روحية مجيدة واستعبد لفكرة
إنه بعيد عن أی إحتمال للشفاء ..

كلمات تسحق كل إفتراءات إبليس التي
تشككنا في محبة أبينا السماوى .

لقد قال : هل تنسى المرأة رضيعها
فلا ترحم ابن بطنها ، حتى هؤلاء
ينسين وأنا لا أنساك ، (أش
١٥:٤٩) .

كم تحب الأم أطفالها .. وكم يظهر
حبها متألّفاً على نحو خاص وقت
الأمهم .. لا تتبعد عنهم .. تسهر
بجوارهم .. تنفق بلا حدود لأجل
راحتهم .

آه إن هذا الحب العظيم ليس سوى
إنعكاس باهت لـحب الله الأعظم ..
فالأم قد ننسى .. أما الله فيستحيل

أن ينسى أولاده ..

صديقى قد يتنكر لك الأصدقاء وقد
يتخلى عنك الأقرباء وقد تفنق حنان
الأسرة الصادق .. لكنك إن صدقت
إن يسوع يحبك وفتحت قلبك له
لأستطعت أن نقول صادقاً مع داود
، أبى وأمى قد تركانى والرب
يضمنى ، (مز ١٠:٢٧) .

يسوع يحبك حباً فريداً .. إسمعه
يقول لك ، محبة أيدية أحببتك من
أجل ذلك أدمت لك الرحمة ، (أر
٣:٣١) .

لقد حمل خطاياك .. كل
خطاياك .

آه كم نحتاج أن نصلى للروح
القدس .. يا روح الله أسكب بغزاره
محبه المسيح فى قلوبنا ..

(٢) وهو حب لا يقهر

آه ، كم نحزن روح الله الوديع بشده
حين نفتتح باب مشاكلنا لن نحل وإن
حياتنا الروحية لن تعود قوية كما كانت
من قبل وأتانا لن نتعزى مرة أخرى ..
صديقى ثق إن حب يسوع لك هو
دائماً منتصر ، يقهر كل المعطلات
التي تمنع تمنعنا به ..
لم يكن الشعب يرى شيئاً واحداً أمامه

تحمل عقوبتها كاملة ..
مات بدلاً منك ..
مات لتكون لك حياة
أبدية ..

إنه حب متسع كأسراع المحيط، عميق
كعمق مياه البحار ، مرتفع كارتفاع
السماء هو حب غير محدود لأنه
ببساطة حب الإله اللا محدود ..
ثم ولن يحبك شخص آخر مثلما
يحبك هو ..
آه كم نحتاج أن نترك مشاعرنا
تتأثر بهذا الحب ، إذ متى استسلمنا
له أجرى تغييرات ضخمة فى
حياتنا ..

أيها القاريء لا تدع العدو يحزن
قلبك بحزن اليأس الذي ينشئ موتاً ..
أنت ترى الخراب أما الله فينظر إلى
الأسوار .. أنه يشاهدك في وضعك
الذي ستصير له حينما تُنم نعمته
الغنية عملها فيك ..

ثق في حبه .. إنتظره حتى ينتهي
من إعادة تشكيلك ولن تكون كما أنت
الآن ..

الجبال ..

جبال شامخة وصحراء شاسعة كانت
تفصل بين بابل مكان أسر الشعب
وأورشليم موضع تعزيتهم .. وكان
الشعب ينظر لهذه الصعاب فيصاب

لا يدعو لليأس ..

أورشليم .. مكان أفراحه صارت
خريه ..

كل شيء يبدد الأمل ..

كل شيء أسود .. أسود ..

لكن أنظر معي ماذا يقول الرب
لأورشليم .. أسوارك أمامي دائماً ،
(أش ٤٩: ١٦) .

نعم أنت أطلال ولكنني أراك
بأسوارك العاليه ..

أنت الآن في عار ولكنني أنظرك
في مجد ..

نعم هذه هي صورتك التي أراها
دائماً في قلبي .. ثقي في لن تظلي
كما أنت ..

بالأحباط ..

لقد قال « أجعل كل جبالي
طريقاً .. » (أش ٤٩: ١١) . وكأنه
يقول .. شعبي لن أزيل من أمامكم
هذه الجبال .. سأفعل ما هو أعظم
.. إن طرقى فى الحول تختلف عن
طرقكم ..

سأجعل هذه الجبال التى ترعيبكم
جبالي أنا .. إحدى أدواتى التى
أستخدمها للتعبير عن حبى لكم ..
لا لن تعوق هذه الجبال عودتكم ..
ستصبح طرقكم إلى اختبارات جديدة
لمحبتى ..

كثيراً ما يستخدم الله الجبال التى

تواجهنا من أجل تثقيتنا .. لاحظ معى
إن الله يقول « كل جبالي » ضع خطأ
تحت كلمة « كل » .. يا لها من كلمة
.. الرب يريدنا أن نؤمن بأن كل الجبال
بدون استثناء لن تقدر أن تهزم محبته
لنا .. بل سيستخدمها كلها لخيرنا ..

صديقى .. كم تحتاج أن تلتفت إلى
الرب يسوع وتقول له هذه الصعاب
التي أواجهها هي جبالك أنت .. أعطنى
أن أثق أنك ستحولها إلى طريق يمنعنى
بفيض بركاتك التى لا تقدر بثمن ..

حب يسوع منتصر ، لا شىء يقدر
أن يعطل مقاصده نحوك متى وضعت
ثقتك فيه .. هو يحبك ..

أخاصم مخاصميك وأخلص أولادك «
(أش ٢٥:٤٩) .

أيها القارئ ربما يكون إبليس قد
نجح نتيجة لإستهتارك السابق
وإنزلاقك إلى الخطية في أن يستعبدك
.. قد تكون عبداً لخطية جنسية أو
ميل عاطفي ليس من الله أو لإيمان
أو لمحبة المال أو لحب المديح من
الناس أو للبغضة لأشخاص معينين .

صديقي ربما حاولت أن تخرج من
هذه العبودية ثم وجدت نفسك تعود
لها مرة أخرى .

صديقي مقابل كل مرة تشعر بفشلك
رجاء إتفت منه مرة للرب يسوع

(٣) وهو حب يحرر

وكتف الله لشعبه عن جانب آخر
لحبّه ..

أنة حب يحرر ..

كان الشعب مأسوراً في قبضة عدو
قوى للغاية .. وكان لسان حاله « هل
تسلب من الجبار (مملكة بابل) غنيمة
وهل بقت سبي المنصور » (أش
٢٤:٤٩) .

آه يا للرد الإلهي .. نعم تسلب من
الجبار غنيمة لأن الله أحب هذه
الغنيمة جداً .. وحب الله يحرر ..
« هكذا قال الرب حتى سبي الجبار
يُسلب وغنيمة العاني تقلت .. وأنا

وإملىء قوة من كلماته ، حتى سبى
الجبار يُسبب ..

الرب يسوع أقوى من إبليس
والخطية ..

هو يحبك ويشعر بمعاناتك ..
تمسك به .. إشبع به .. وسيأتي
الوقت الذي تتمتع فيه بالنصره ..

(٤) حُب نَابِت

في العهد القديم عندما كان الرجل
يطلق زوجته كان يتحنن عليه أن
يعطيها كتاب طلاق وإلا حُيب طلاقه
ناقصاً .. وعندما سبى شعب الله إلى
بابل وطال سبيهم لنحو سبعين عاماً
تصوروا أن الله قد نساهم .. وشبهوا

أنفسهم بالزوجة المطقة المنسية
والمهجورة ..

لكنهم كانوا كالكثيرين لا يعرفون
قلب الله ..

كلا .. لم يطلقهم الله .. وها هو
بحبه يتحداهم ، أين كتاب طلاق أمكم
التي طلقته ، (أش ١:٥٠) . إننى
لم أطلقكم بل أنتم الذين تركتموني
وأحببتم الظلمة .. أننى لا زلت أحبكم
وفي إنتظار عودتكم ..

صديقى حُب يسوع لك لن تغيره
تصرفاتك . تأمل معى فى كلماته
العظيمه التى نطق بها لكل نفس
ارتبطت به ، هوذا على كفى نقشتك ،
(أش ١٦:٤٩) .

بل نقشه .. حفرة (Engraved)

آه إن حبه لى عجيب للغاية ، لا
يتغير أبداً ..

خطاياى انى فعلتها لن تثقل محبته
لى ..

أخطأ بطرس .. أنكر سيده أمام
جارية ، وبكى بكاءً امراً ..

نقد جرح بطرس قلب الرب بجرح
عميق ..

لكن ما أعجب هذا القلب .. حبه
لبطرس لم يتغير .. وأرسل الرب
رسالة خاصة لبطرس بعد قيامته
يجفف بها نموعه .. ثم تقابل معه
وطرح خطيته فى بحر النسيان ورد
نه فرحة الأول ..

أنا منقوش على كف يده ..

وأى يد هذه .. ؟

هى يد القوة المطلقة التى يمسك
بها كل الأمور ..

نعم هى حقاً هكذا لكننى أحب أن
أراها من الجانب الآخر كما رآها
التلاميذ عشية يوم القيامة ..

يد المحبة التى تحمل إلى الأبد أثر
المسمار .. المسمار الذى إنغرس فى
لحمه ونفذ منه ليربط جسده بخشبه
العار .. بالصليب ليموت بدلاً منى ..
نعم .. على يده هذه .. على أعظم
مكان سَجَل فيه أثر للحب كتب هو
اسمى .. ولم يكنه بقلم وحبر ..

وسيحولهم الى شاهدين له كارزين
باسمه ..

أيها القارىء

دعنى الآن أختم هذا الكتيب بقصة
من جنوب أفريقيا .. بينما كان الصبية
يقطعون الأشجار فى إحدى الغابات
جرح واحد منهم جرحاً عميقاً فى
قدمه .. ضغط رفاقوه بأيديهم على
الجرح حتى توقف نزيف الدم ..

حملة اثنان منهم وسارا به إلى خارج
الغابة إلى مركز طبي للعلاج .. إلا
إنه فى كل مرة كانت قدمه المصابة
تلمس الأرض كانت تعود وتنزف
تاركة على الأرض بقعة كبيرة من

حب الرب للخطاه لا ينقص بسبب
خطاياهم ..

هو .. هو لا يزال ينوح لهم بيده
المثقوبه ..

يناديهم .. تعالوا .. أنا عطشان
لتوبتكم ..

يؤكد لهم .. إنه سيعوضهم عن
السنين التى أكلها الجراد ..

سيغسلهم من خطاياهم بدمه
التمين ..

سيجدد أذهانهم بكلمات إنجيله ..
سيشبع أرواحهم بسكيب حبه ..

جسده القائم ودمه المعطى الحياه ..
سيهزم ضعفهم بروحه الذى سيعمل

فيهم ..

الدماء .

ساروا عبر طريق ملتو طويل
وأخيراً بلغوا المركز الطبي خارج
الغابة وهناك بدأ الأطباء فى العلاج
.. وبعد قليل أنت أم الصبى .. فتعجب
الأطباء لوصولها بمفردها بهذه
السرعة وسألوها كيف عرفت الطريق
ولم تسيرى فيه من قبل .. إجابته
الأم التى كانت فرحة بوجودها بجوار
ابنها « الأمر كان لى سهلاً للغاية
.. فقط تتبعت بقع الدماء » .

أيها القارئ أحياناً يبدو الطريق
لنلتنع بالله شانكأ بسبب أزمات
الحياه ..

صديقى .. ليس من مشكلة .. تَبَّع
من جديد آثار خطوات الفادى وما
أسهل إكتشافها !! فكل خطوة منها
قد طبعت بالدماء .. فى أى موقف
صعب تمر به .. أنظر إلى الصليب ..
أنظر الدماء الثمينة .. تأمل الحب
الذى نعلنه ..

وستجد نفسك مرة أخرى فى
الطريق ..

يسوع لم ولن ينساك ..

يسوع يحبك ..